المفهوم الشرعي للدعوة

د. سهل بن عبيد بن عبد الله الحربي
الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية
بجامعة تبوك (فرع أملج)

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾[1].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾[2].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾[3] أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار[4] وبعد:

---

(1) سورة آل عمران، آية: 102.

(2) سورة النساء، آية: 1.

(3) سورة الأحزاب الآيتان70 – 71.

(4) هذه الخطب معروفة بخطبة الحاجة، وهي تشرع بين يدي كل خطبة: جمعة، أو عيد، أو محاضرة، أو نكاح، أو درس، أو مؤلف، روى مسلم جزءا منها في ص:344 ح(867)، وأبو داود 591/2 ح(2118)، والترمذي 413/3ح(1105)، وابن ماجه 609/1 ح(1892)، وقد صححها الشيخ الألباني في رسالة له مفردة جمع فيها طرقها وتخريجها والحكم عليها وعنوانها: "خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه".

فمما لاشك فيه أن معرفة المصطلحات العلمية لها أهمية عظمى في جميع الفنون عامه، وفي العلوم الشرعية خاصه؛ لأنها بها تعرف دلالات الشرع الحكيم.

وقد اهتم أهل العلم بمعرفة المصطلحات العلمية بعد القرون المفضلة، فقل أن تجد فنا من الفنون اللغوية أو الشرعية إلا ووجدت التميز لهذه الأمة عن غيرها من الأمم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله–: ((إن ديننا تميز بدقة ألفاظه، وتحديد معانيها، وبناء الأحكام على ذلك، وليس هناك، أمة اعتنت بذلك كهذه الأمة))[1].

وما زال ولا يزال هذا التميز في هذه الأمة في كل عصر ومصر حتى غدا هذا العصر من أكثر العصور انتشارا للمصطلحات العلمية شرحا وبياناً سواء كانت لغوية أم شرعية أم علمية وغيرها من العلوم.

لذا أحببت أن أسهم في هذا المجال، فوقع اختياري بعد الاستخارة والاستشارة على توضيح المجال الشرعي لمفهوم الدعوة، فعنونت له بـ:

«المفهوم الشرعي للدعوة»

واختياري لهذا الموضوع دون غيره كان لسببين: أولهما: أنه في مجال تخصصي.

والثاني: أن الله امتدح القائمين بالدعوة إليه، وجعلها من أفضل القربات والطاعات، لما فيها من الخير والصلاح في الدارين، قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾[2] وقال المصطفى ﷺ في بيان فضلها: «**بلغوا عني ولو آية**»[3].

(1) مجموع الفتاوى (114/12).

(2) سورة آل عمران، الآية: (١١٠).

(3) رواه البخاري في (كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل) (170/4) ، ح (3461).

وقد قسمت البحث إلى: مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة.

المبحث الأول: مفهوم الدعوة في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني: مفهوم الدعوة في القرآن والسنة.

وتحته مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم الدعوة في القرآن.

المطلب الثاني: مفهوم الدعوة في السنة.

المبحث الثالث: أهمية الدعوة.

وتحته مطلبان:

المطلب الأول: أهمية الدعوة في القرآن.

المطلب الثاني: أهمية الدعوة في السنة.

المبحث الرابع: فضل الدعوة الى الله وخصائصها.

وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: فضل الدعوة في القرآن.

المطلب الثاني: فضل الدعوة في السنة.

المطلب الثالث: خصائص الدعوة.

الخاتمة.

المبحث الأول:

مفهوم الدعوة في اللغة والاصطلاح

الدعوة في اللغة:

من تأمل وقرأ في كتب اللغة وجد أن كلمة الدعوة اشتقت من الفعل الثلاثي: دعا يدعو دعوة، وأن جميع معانيها تدور حول النداء والطلب والرغبة الى الشيء.

قال ابن فارس –رحمه الله –: ((الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، وهذا هو الأصل في مفهوم الدعوة أن يعتمد على البيان والكلام[1])).

و((الدعوة: المرة الواحدة من الدعاء، ودعوت فلاناً أي صحت به، واستدعيته، والدعاة: قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة، واحدهم داع، ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين والنبي ﷺ داعي الله تعالى))[2].

((ودَعَوْتُ الله له وعليه دُعاءً))[3].

الدعوة في الشرع:

كل من أراد ان يذكر مفهوم الدعوة في الاصطلاح عليه إن يرجع إلى معناها في اللغة؛ لأن مادة " دعو " وردت لها استعمالات كثيرة، وذلك لسعة مفهوم الدعوة وشموليتها في موضوعها وبيان محتواها، ونظرا لاختلاف علماء اللغة والشرع في مفهوم الدعوة نجد أنها تنوعت تلك التعاريف بتنوع مفهومها عندهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمة الله–: ((الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين وإقام الصلاة

(1) معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس (279/2).

(2) لسان العرب (259/14) بتصرف يسير.

(3) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (2337/6)

وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه))[1].

وعرفها ابن القيم –رحمه الله– بقوله: ((الدعاة جمع داع كقاض قضاة ورام ورماة وإضافتهم إلى إليه للاختصاص أي الدعاة المخصوصون به الذين يدعون إلى دينه وعبادته ومعرفته ومحبته وهؤلاء هم خواص خلق الله وافضلهم عند الله منزلة وأعلاهم قدرا))[2].

وعرفها الشيخ عبدالعزيز بن باز –رحمه الله– بقوله: ((أما الشيء الذي يدعى إليه، ويجب على الدعاة أن يوضحوه للناس، كما أوضحه الرسل عليهم الصلاة والسلام فهو الدعوة إلى صراط الله المستقيم، وهو الإسلام، وهو دين الله الحق، هذا هو محل الدعوة، كما قال سبحانه: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾[3]))[4].

وقيل في تعريفها: ((العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة، وشريعة، وأخلاق))[5].

وقيل: ((إن الدعوة هي قيام من عنده أهلية النصح والتوجيه السديد من المسلمين في كل زمان ومكان، بترغيب الناس في الإسلام اعتقاماً ومنهجا، وتحذيرهم من غيره بطرق مخصوصة))[6].

(1) مجموع الفتاوى لابن تيمية ، (157/15).

(2) مفتاح دار السعادة لابن القيم ، (153/1).

(3) سورة النحل الآية (125).

(4) الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة للشيخ عبد العزيز بن باز (ص: 30).

(5) الدعوة الإسلامية: أصولها ووسائلها، للدكتور أحمد غلوش، ص 10.

(6) الدعوة إلى الله خصائصها ومقوماتها ، د أبو المجد نوفل ص (18) وانظر الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية ، د عبد الرحيم المغذوي (48/1).

إذا نجد أنَّ هذه التعاريف تنوعت بحسب مفهوم المعرِف لها؛ فمنهم من قصرها على طاعة النبي ﷺ وأركان الايمان، ومنهم من قصرها على الداعي الى دين الله، ومنهم من قصرها على سلوك دعوة الأنبياء، إلى غير ذلك من التعاريف التي تنوعت على حسب أفهام ومشارب الدعاة.

ويمكن تعريفها بأنها: قيام الداعية البصير بإيصال رسالة الإسلام وفق منهج النبي ﷺ في العبادات والمعاملات والأخلاق.

المبحث الثاني:

مفهوم الدعوة في القرآن والسنة

وتحته مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم الدعوة في القرآن.

المطلب الثاني: مفهوم الدعوة في السنة.

المطلب الأول:

مفهوم الدعوة في القران الكريم

وردت استعمالات الدعوة في القرآن الكريم بمواضع عدة تختلف معانيها بحسب ورود سياقها، نذكر منها ما يلي:

1- الاستغاثة والاستعانة:

قال تعالى: ﴿ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٢٣ ﴾ [1] أي: ادعوا من استدعيتم طاعته ورجوتم معونته[2]، من أعوانكم ونصرائكم[3].

قال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: ((قوله تعالى: ﴿ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم ﴾ أي: الذين تشهدون لهم بالألوهية، وتعبدونهم كما تعبدون الله، ادعوهم ليساعدوكم في الإتيان بمثله))[4].

---

(1) سورة البقرة، الآية: (23).

(2) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (100/1).

(3) تفسير القرطبي (232/1).

(4) تفسير العثيمين: (82/1).

2- الدعاء:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾ [1] أي: ((وإذا سألك -أيها النبي- عبادي عن قربي وإجابتي لدعائهم؛ فإني قريب منهم، عالم بأحوالهم، سامع لدعائهم، فلا يحتاجون إلى وسطاء، ولا إلى رفع أصواتهم، أُجيب دعوة الداعي إذا دعاني مخلصًا في دعائه، فلينقادوا لي ولأوامري، وليثبتوا على إيمانهم؛ فإن ذلك أنفع وسيلة لإجابتي، لعلهم يسلكون بذلك سبيل الرشد في شؤونهم الدينية والدنيوية))[2]، قال الطبري -رحمه الله-: ((يعني تعالى ذكره بذلك وإذا سألك يا محمد عبادي عني: أين أنا؟ فإني قريب منهم أسمع دعاءهم، وأجيب دعوة الداعي منهم))[3].

3-العبادة:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ [4] جاء في تفسير هذه الآية: عن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الدعاء هو العبادة**»، ثم قرأ: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [5].

(1) سورة البقرة، الآية: (186).

(2) المختصر في تفسير القرآن الكريم (28/1).

(3) تفسير الطبري: (480/3).

(4) سورة غافر، الآية: (60).

(5) أخرجه أحمد في مسنده (336/30) ح (18386)، وابن ماجه في سننه (1258/2) ح (3828) والبخاري في الأدب المفرد ، باب فضل الدعاء (249/1) ح (714). وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجه (328/8).

قال الطبري ـ رحمه الله ـ: ((﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي﴾: إن الذين يتعظمون عن إفرادي بالعبادة، وإفراد الألوهية لي))[1].

4- تعظيم الله وتنزيهه عن السوء:

وقال تعالى: ﴿ دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٠﴾[2].

قال أبو إسحاق الزجاج: "معنى: ﴿ دَعۡوَىٰهُمۡ﴾ دعاؤهم، يعني إنَّ دعاء أهل الجنة تنزيه الله وتعظيمه... ﴿وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ أعلم الله أنهم يبتدئون بتعظيم الله رب العالمين))[3].

وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي -رحمه الله-: ((أي عبادتهم فيها لله أولها تسبيح لله وتنزيه عن النقائص وآخرها تحميد الله))[4].

5- الدعوة الى التوحيد :

قال تعالى: ﴿ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ٤٦﴾ [5]، ((بالقرآن، الوحي الذي جاء من عنده))[6].

قال أبو إسحاق الزجاج -رحمه الله-: ((أي داعيا إلى توحيد الله وما يقرب منه، وبإذنه أي بأمره))[7].

(1) تفسير الطبري، (408/21).

(2) سورة يونس الآية (10).

(3) معاني القرآن واعرابه للزجاج (8/3).

(4) تفسير السعدي (358/1).

(5) سورة الأحزاب، الآية: (46).

(6) تفسير يحيى بن سلام (726/2)

(7) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (231/4)

وقال العلامة ابن كثير -رحمه الله-: أي ((داعيا للخلق إلى عبادة ربهم عن أمره لك بذلك)) [1].

فهذه بعض المعاني والألفاظ التي تتعلق بمفهوم الدعوة في القرآن، ومن تتبع لفظة الدعوة في القرآن وجدها تنوعت بحسب سياق الآيات[2]، وما ذكر فيه الكفاية والله تعالى اعلم.

المطلب الثاني:
مفهوم الدعوة في السنة النبوية

إنَّ الناظر والمتأمل في لفظة الدعوة وسياقاتها التي وردت في السنة النبوية يجد أنها وردت تحت معان كثيرة نذكر منها ما يلي :

1- الدعوة الى التوحيد:

فإنَّ مما جاء في السنة في مفهوم الدعوة أنها تأتي بمعنى الدعوة إلى التوحيد، فقد ورد في الصحيحين في حديث بعث النبي ﷺ دحية الكلبي رضي الله عنه إلى هرقل عظيم الروم، حيث بعثه ﷺ برسالة جاء فيها: «**بسم الله الرحمن الرحيم، من مُحَمَّد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم: سلام على من اتبع الهدى، أما بعد، فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين**[3]»[4].

فالنبي ﷺ في هذا الحديث دعا هرقل إلى شهادة أن لا إله الا الله، وبيَّن له عظمة الإسلام، وأنه إن أسلم فإن له الأجر مرتين.

---

(1) تفسير ابن كثير (439/6).

(2) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن عند كلمة الدعوة وتصريفاتها ص ().

(3) قال النووي . رحمه الله . " واختلفوا في المراد بهم على أقوال أصحها وأشهرها أنهم الأكارون، أي: الفلاحون والزراعون، ومعناه: أن عليك إثم رعاياك الذين يتبعونك وينقادون بانقيادك ونبه بهؤلاء على جميع الرعايا؛ لأنهم الأغلب؛ ولأنهم أسرع انقياداً، فإذا أسلم أسلموا، وإذا امتنع امتنعوا، وهذا القول هو الصحيح" شرح النووي على مسلم (109/12).

(4) رواه البخاري في(كتاب الجهاد والسير ، باب دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام والنبوة، وأن لا يتخذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله) (45/4) ح (2940) ، ومسلم في(كتاب الجهاد والسير ، باب كتاب النبي ﷺ إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام) (1393/3) ح (1773).

وما جاء أيضا في الصحيحين أنَّ النبي ﷺ لما بعث معاذا ﷺ إلى اليمن قال له: «**إنك تقدم على قوم أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله، فإذا عرفوا الله، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا فعلوا، فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة من أموالهم وترد على فقرائهم، فإذا أطاعوا بها، فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس**»(1).

وفي هذا الحديث أيضا وضح النبي ﷺ لمعاذ ﷺ أنَّ أول ما يبدأ به دعوته مع أهل الكتاب دعوتهم إلى توحيد الله تعالى.

فتبين مما سبق عرضه أن مفهوم الدعوة في السنة النبوية يأتي بمعنى الدعوة إلى التوحيد.

2- البلاغ:

ومن المعاني الواردة في السنة عن الدعوة أنَّها تأتي بمعنى البلاغ، وقد حرص النبي ﷺ أشدَّ الحرص على استمرارية البلاغ، والصدق فيه حيث قال ﷺ :«**بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمدا، فليتبوأ مقعده من النار**»(2).

3- النداء:

ومن المعاني أيضا أنها تأتي بمعنى النداء؛ حيث جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «**من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة آت مُحَمَّدا الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة**»(3).

قال التوربشتي -رحمه الله-: ((وصف الدعوة بالتامة؛ لأنها ذكر الله ﷻ يدعى بها إلى عبادته...وسمي الأذان دعوة؛ لأنه يدعو إلى الصلاة والذكر))(4).

(1) رواه البخاري في (كتاب الزكاة ، باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة) (119/2) ح (1458).

(2) رواه البخاري في (كتاب احاديث الأنبياء ، باب ما ذكر عن بني إسرائيل) (170/4) ، ح (3461).

(3) رواه البخاري في (كتاب الاذان ، باب الدعاء عند النداء)(126/1)، ح (614).

(4) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (561/2)

4- الدعاء الى الطعام:

فقد جاءت الدعوة في السنة النبوية بمعنى الدعاء والدعوة؛ حيث جاء عن النبي ﷺ رضي الله عنه قال: «**إذا دعي أحدكم إلى طعام، فليجب، فإن شاء طعم، وإن شاء ترك**»[1].

قال الجوهري -رحمه الله-: ((الدَعْوَةُ إلى الطعام بالفتح. يقال: كنا في دَعْوَةِ فلان ومَدْعاةِ فلان. .. يريدون الدُعَاءَ إلى الطعام. والدِعْوَةُ بالكسر في النسب، يقال: فلان دَعيٌّ بيّن الدِعْوَةِ والدَعْوى في النسب))[2] والله أعلم.

المبحث الثالث:

أهمية الدعوة الى الله

وتحته مطلبان:

المطلب الأول: أهمية الدعوة في القرآن.

المطلب الثاني: أهمية الدعوة في السنة.

المطلب الأول:

أهمية الدعوة في القرآن الكريم

الدعوة إلى الله وظيفة الأنبياء ومفتاح كل خير، وهي الوسيلة الى معرفة التوحيد، والعمل به وبيانه، ولأهميتها فقد كلّف الله عز وجل الرسل بهذه المهمة، وأمرهم بدعوة العباد، حيث يقول تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥ﴾[3]، أي: ((يقول تعالى مخاطبا عبده ورسوله محمدا ﷺ باسم الرسالة، وآمرا له بإبلاغ جميع ما أرسله الله به، وقد امتثل عليه أفضل الصلاة والسلام ذلك وقام به أتم القيام))[4].

(1) رواه مسلم في (كتاب النكاح ، باب الامر بإجابة الداعي الى دعوة)(1054/2) ح (1430).

(2) منتخب من صحاح الجوهري (ص: 1549).

(3) سورة المائدة الآية (67).

(4) تفسير ابن كثير (150/3).

قال الشيخ عبدالرحمن ابن سعدي -رحمه الله-: ((هذا أمر من الله لرسوله مُحَمَّد ﷺ بأعظم الأوامر وأجلها، وهو التبليغ لما أنزل الله إليه، ويدخل في هذا كل أمر تلقته الأمة عنه ﷺ من العقائد والأعمال والأقوال، والأحكام الشرعية والمطالب الإلهية. فبلغ ﷺ أكمل تبليغ، ودعا وأنذر، وبشر ويسر، وعلم الجهال الأميين حتى صاروا من العلماء الربانيين، وبلغ بقوله وفعله وكتبه ورسله. فلم يبق خير إلا دل أمته عليه، ولا شر إلا حذرها عنه، وشهد له بالتبليغ أفاضل الأمة من الصحابة، فمن بعدهم من أئمة الدين ورجال المسلمين))[1].

وقال تعالى: " قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ "[2]، فهذه الآية بينت ووضحت منهج النبي ﷺ، وأن منهجه يرتكز في الأساس على دعوة الناس إلى الله تعالى وحده لا شريك له بعلم وبصيرة وتنزيه لله تعالى عن الشرك والبدع والمعاصي.

قال الطبري -رحمه الله-: ((قل يا مُحَمَّد هذه الدعوة التي أدعو إليها، والطريقة التي أنا عليها من الدعاء إلى توحيد الله وإخلاص العبادة له دون الآلهة والأوثان، والانتهاء إلى طاعته وترك معصيته " سَبِيلِىٓ " وطريقتي ودعوتي " أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ " وحده لا شريك له " عَلَىٰ بَصِيرَةٍ " بذلك ويقين علم مني به، " أَنَا۠ " و" يدعو إليه على بصيرة أيضا " مَنْ ٱتَّبَعَنِى ۖ " وصدقني وآمن بي))[3].

فمن خلال ما سبق عرضه من الآيات وكلام أهل العلم في بيان أهمية الدعوة إلى الله تعالى يتجلى لكل عاقل ومبصر يريد الدار الآخرة فضل الدعوة وأنها من أعظم القربات التي يقوم بها الداعي الى الله تعالى.

---

(1) تفسير السعدي ص (239) وانظر: الوسيط (1117/2).

(2) سورة يوسف، الآية: (108).

(3) تفسير الطبري (378/13).

وانظر: تفسير ابن أبي حاتم (2209/7).

المطلب الثاني:
أهمية الدعوة في السنة

أهتم النبي ﷺ وحرص أشدَّ الحرص على هداية الناس وإخراجهم من الظلمات الى النور، والمتأمل في أقوال النبي ﷺ وافعاله وكل حركاته وسكناته يجد أنَّ النبي ﷺ لم يترك شيئا فيه خير لهذه الأمه إلا وقد وجهها إليه، ولا خطرا إلا حذرها منه، ومن ذلك توجيهه للناس بالبلاغ، وأهمية إيصال الدعوة إلى الناس، وحثهم عليها؛ حيث يقول ﷺ: «**نضر الله امرءا سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره، فربَّ حامل فقه إلى من هو أفقه، ورب حامل فقه ليس بفقيه**»[1] أي: ((والمعنى: خصَّه الله بالبهجة والسرور لما رزق بعلمه ومعرفته من القدر والمنزلة بين الناس في الدنيا، ونعمه في الآخرة حتى يرى عليه رونق الرخاء والنعمة، ثم قيل: إنه إخبار؛ يعني جعله ذا نضرة، وقيل: دعاء له بالنضرة وهي البهجة والبهاء في الوجه من أثر النعمة، «**فحفظه**» أي: بالقلب أو بالكتابة، «**فرب حامل فقه**» أي: علم «**إلى من هو أفقه منه**» أي: فربَّ حامل فقه قد يكون فقيها ولا يكون أفقه، فيحفظه ويبلغه إلى من هو أفقه منه فيستنبط منه ما لا يفهمه الحامل، أو إلى من يصير أفقه منه إشارة إلى فائدة النقل والداعي إليه»[2].

وللشيخ عبد المحسن العباد كلام نفيس ماتع حول هذا الحديث نورده بكامله، قال –حفظه الله–: ((فهذا الحديث فيه فضل تحمُّل السنة وتلقيها ونشرها، وفيه بيان أن من فائدة النشر وإبلاغ السنن أنَّه قد يأتي من يشتغل في الاستنباط، وقد يكون الذي تحمل ليس متمكناً من الاستنباط مثلما يتمكن من يبلغ إياه، فيكون الخير في حفظ هذا الذي حفظ السنة وأتقنها وبلغها لمن بعده، فإن هذا الذي يبلغ قد يستخرج منها ما لم يستخرجه غيره، ولهذا قال: «**رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه**»،

---

(1) رواه أحمد في مسنده ، (476/35) ح (21590) وأبو داود في (كتاب العلم ، باب فضل نشر العلم) (322/3) ح (3660) والترمذي في (كتاب أبواب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع) (330/4) ح (2656) ، وصححه الالباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته، (1154/2) ح (6763).

(2) تحفة الأحوذي (347/7).

وانظر: مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (327/1).

فيكون حفظ السنة وأتقنها وحافظ عليها وأدَّاها إلى غيره، وقد يكون ذلك الغير أشد تمكنا في الاستنباط والفقه والفهم، فيستنبط منه أحكام وفوائد.

وقوله: «**رب حامل فقه ليس بفقيه**» يعني: أنَّ الإنسان قد يحفظ الشيء ولكنه ليس عنده ما يكون عند غيره من الناس من جهة قوة الفهم وقوة الاستنباط، أو الحرص على الاستنباط والقصد إلى الاستنباط، ومن المعلوم أنَّ العلم النافع هو الذي جمع فيه بين الرواية والدراية، وجمع فيه بين الفقه والحديث، فالحديث هو الأساس الذي يبنى عليه الفقه، والفقه إذا لم يكن مستندا إلى حديث فإنه قد يكون مبنياً على رأي مجرد، وقد يكون الذي يشتغل بالفقه ولا يشتغل بالحديث يحتج بحديث ضعيف أو حديث موضوع إذا وجده مسندا إلى رسول الله ﷺ؛ يفعل ذلك لأنه لا يعرف ما يثبت وما لا يثبت، ولهذا تكلم الإمام الخطابي في أول كتابه معالم السنن بكلام جميل في مدح العناية بالحديث والفقه، وأن من يقتصر على الحديث يكون عنده نقص في جانب الفقه، ومن يقتصر على الفقه دون الحديث يكون عنده نقص في جانب الحديث، ولكنه إذا اعتنى بهذا وبهذا فقد جمع بين الحسنيين، ثم ضرب لذلك مثلاً فقال: إن الذي يشتغل بالحديث ولا يشتغل بالفقه والاستنباط مثل الذي يبني له بنياناً فيتقن أساسه ويحكم أساسه ولكنه يقف عند حد الأساس، فلا يستفيد منه الفائدة المرجوة أو الفائدة الكاملة؛ لأن البنيان أحكم أساسه ولكن ما وضع فوقه حجرا وغرفا وأشياء مما يستفيد الناس منها، وهذا مثل الذي يشتغل بالحديث ولا يشتغل بالاستنباط، فمهمته القراءة دون الفهم ودون معرفة ما يؤخذ من الحديث أو التأمل في الحديث، فهو مثل الذي يبني بنياناً على غير أساس، فالبنيان موجود والغرف موجودة ولكن الأساس غير موجود فيمكن أن ينهار، ولكنه إذا جمع بين إحكام الأساس ووجود الفروع التي بنيت على الأساس، صار هذا هو الإحسان، وهكذا الجمع بين الحديث والفقه يكون فيه تقوية الأساس ووجود البنيان على الأساس.

فهذا يدلنا على أهمية الاستنباط وأهمية الفهم، واستخراج الكنوز من حديث رسول الله ﷺ، وفيه أيضا إشارة إلى المحافظة على حديث الرسول ﷺ؛ لأن حفظ حديث الرسول على ما هو عليه دون أن يختصر ودون أن يروى بالمعنى لا شك أن هذا هو الذي ينبغي أن يكون؛ لأن هذا فيه تمكين المتفقه

من الاستنباط من حديث الرسول ﷺ والعناية بحديث الرسول ﷺ بحيث يستنبط منه ويستخرج منه ما اشتمل عليه من كنوز...ومن المعلوم أن ثمرة الحديث هو الفقه، فالنبي ﷺ يقول: «**من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين**»[1] والفقه في الدين إنما يكون بالتأمل في نصوص الكتاب والسنة، ومعرفة ما اشتملت عليه من كنوز وما اشتملت عليه من أحكام ومن حكم.

وقوله: «**نضر الله امرأ سمع منا حديثا حتى يبلغه إلى من هو أفقه منه، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه**» هذا دعاء من النبي ﷺ بالنضرة لحامل الحديث، وأولى الناس وأحق الناس بهذه الدعوة الكريمة هم أصحاب رسول الله ﷺ، بل إن قوله: «**سمع منا حديثا**» إنما يراد به أصحاب الرسول ﷺ، ولكن ورد الحديث بصيغ أخرى تشمل الصحابة وغير الصحابة بلفظ: «**نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وأداها كما سمعها**»؛ لأن كلمة: «**سمع مقالتي**» يمكن أن تكون من النبي ﷺ ومن غيره، وأما قوله هنا: «**سمع منا حديثا**» فلا يكون إلا للصحابة رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم.

وقوله: «**ورب حامل فقه ليس بفقيه**»؛ لأنه عند قوة الحفظ ولكن ما عنده الدقة في الاستنباط واستخراج الكنوز التي في الحديث، فقد يبلغ الحافظ للحديث المتقن له لغيره ممن يكون أشد تمكنا منه في الاستنباط، فيكون هذا الذي حفظ هو الذي مكن غيره من معرفة أحكام الشريعة المستنبطة من حديث رسول الله ﷺ، وهذا الاشتغال بالنصوص ممن وصلت إليه ممن تحملها لا شك أن الفضل في ذلك بعد توفيق الله ﷻ إنما هو للرسول ﷺ الذي دل الناس على الحق والهدى من بعده، وهكذا الذين تلقوه منه وهم أصحاب رسول الله ﷺ))[2].

والناظر إلى سيرة النبي ﷺ يجد أن النبي اعتنى بالدعوة إلى الله وأهمية ايصالها للناس في جميع أقواله وأفعاله، وفي كل زمان ومكان، ويلحظ المتأمل بحياته ﷺ أنه حرص كل الحرص على إخراج

(1) رواه البخاري برقم (71) (كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرًا يفقهه في اليد) (25/1)، ومسلم برقم (1037) (كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة) (719/2).

(2) شرح سنن أبي داود للعباد (414/29).

الناس من الظلمات إلى النور، وثباتهم على الفطرة التي فطرهم الله عليها، والإقبال على الله ﷻ وذلك لقوله ﷺ: «**بلغوا عني ولو آية**»[1]. والله اعلم

المبحث الرابع:

فضل الدعوة الى الله

وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: فضل الدعوة في القرآن.

المطلب الثاني: فضل الدعوة في السنة.

المطلب الثالث: خصائص الدعوة.

المطلب الأول:

فضل الدعوة في القرآن الكريم

بين الله تعالى فضل الدعوة الى الله تعالى وأهمية تبشير الناس بالخير وتحذيرهم من الشر ودعوتهم بالعلم والبصيرة، ويقول تعالى في بيان فضل من قام بالدعوة الى الله: " وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ٣٣ "[2]، ومن أحسن قولا من الداعي إلى الله وطاعته وهو مُحَمَّد ﷺ. ومن أحسن أيها الناس قولا ممن قال ربنا الله ثم استقام على الإيمان به، والانتهاء إلى أمره ونهيه، ودعا عباد الله إلى ما قال وعمل به[3].

قال الحسن: ((هو المؤمن أجاب الله في دعوته، ودعا الناس إلى ما أجاب الله فيه من دعوته))[4].

(1) سبق تخريجه.

(2) سورة فصلت، الآية: (33).

(3) انظر: تفسير القرطبي (360/15) وتفسير الطبري (486/21).

(4) التفسير الوسيط للواحدي (35/4)

قال الشيخ الطنطاوي –رحمه الله– بعد كلامه الماتع في إيضاح تأويل هذه الآية: ((أي: لا أحد أحسن قولا، وأعظم منزلة، ممن دعا غيره إلى طاعة الله –تعالى– وإلى المحافظة على أداء ما كلفه به))[1].

فهذه الآية بينت من خلال شرحها وتفسيرها فضل الدعوة إلى الله على بصيرة، والله أعلم.

المطلب الثاني:
فضل الدعوة في السنة النبوية

دلَّت أحاديث النبي ﷺ على فضل الدعوة الى الله تعالى وأنها من أجلِّ الأعمال التي يقوم بها العبد جاء في صحيح مسلم قوله ﷺ :«**من دعا إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا**»[2]، قال عبدالرؤوف المناوي رحمه الله شارحا لهذا الحديث قوله: ((«**من دعا إلى هدى**» أي: إلى ما يهتدى به من الأعمال الصالحة؛ «**كان له من الأجر مثل أجور من تبعه**» إنما استحق الداعي إلى الهدى ذلك الأجر لكون الدعاء إلى الهدى خصلة من خصال الأنبياء، «**لا ينقص ذلك**» بضم القاف أي: الأجر؛ وقيل: هو إشارة إلى مصدر كان، «**من أجورهم شيئا**» هذا دفع لما يتوهم أنَّ أجر الداعي إنما يكون مثلا بالتنقيص من أجر التابع، وبضم أجر التابع إلى أجر الداعي، وضمير الجمع في أجورهم راجع إلى من باعتبار المعنى))[3].

فالداعي الى الحق والهدى هو الذي: علَّم الناس فإن الداعي إلى الهدى هو الذي يعلم الناس ويبين لهم الحق هداية الناس والاتباع لا الابتداع في الدعوة إلى الله[4].

(1) التفسير الوسيط للطنطاوي (351/12).

(2) صحيح مسلم ،كتاب العلم ، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة ، (2060/4) ح (2674).

(3) فيض القدير (125/6) ، عون المعبود ، (236/12).

(4) انظر: شرح رياض الصالحين للعثيمين (434/5).

المطلب الثالث:
خصائص الدعوة

تتميز الدعوة الإسلامية بمزايا فريدة عن غيرها، ومن أهم هذه المزايا ما يلي :

1- **ربانية المصدر**:

إنَّ أهم ما تميزت به الدعوة الإسلامية عن غيرها أنها ربانية المصدر في مقاصدها وطريقتها وأحوالها؛ لأنها اعتمدت على الوحي ولم تترك لاجتهاد المجتهدين أو انتحال المبطلين، قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾[1] فالقرآن بيَّن للنبي ﷺ أن يبلغ هذا الدين الذي أنزل إليه من ربه لا من غيره، فليس هناك أعظم ولا أعلم من الله رب العالمين في بيان الطريقة التي تصلح حال الإنسان وتسعده في الدنيا والآخرة.

2- **الكمال والشمول**:

ومما تميزت به الدعوة الإسلامية أيضا تميزها بخاصية الكمال والشمول؛ لاحتوائها جميع جوانب الشريعة الإسلامية؛ حيث حوت موضوعاتها أركان الإسلام والايمان والإحسان، ومحاسن الأخلاق، وكل ما يتعلق بحفظ الضروريات الخمس وبيان الأحكام الشرعية وفق منهج القرآن الكريم والسنة النبوية، حيث يقول تعالى ﴿ قُلْ هَـٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾[2].

3- **الوسطية**:

فمن أهم ما يميز الدعوة الإسلامية الوسطية في جميع شؤونها دون إفراط أو تفريط، قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَـٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ

(1) سورة المائدة (67).

(2) سورة يوسف (108).

عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ [1] أي: ((عدولا)) [2]، عدولا في الدعوة والعبادة وفي استعمالاتها المتعلقة بالحياة الدنيا والآخرة.

4- العالمية:

الدعوة الإسلامية لا تتقيد بزمن معين أو مكان معين أو جنس معين؛ بل هي دعوة مستمرة تتكيف مع كل البيئات وتتناول كل ما يتعلق بالإنسان فهي دعوة صالحة لكل زمان ومكان، دون النظر الى المعوقات التي تواجه الدعوة لوضوح الهدف والغاية التي قامت من أجلها الدعوة الإسلامية، وهي تحقيق العبودية لله وتخليص الناس من براثن الشرك.

5- مراعاة حال المدعوين:

فالدعوة الإسلامية امتازت عن غيرها بمراعاة حال المدعو؛ حيث راعت جميع رغبات الإنسان الفطرية والنفسية والجسمية والاجتماعية، وكل ما يتعلق ببيئته ومحيطه، ولم تترك كل ما يفيد الانسان ويطور ذاته وفق إمكاناته البشرية؛ قال تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ [3].

(1) سورة البقرة آية (143)

(2) تفسير الطبري (636/2) وانظر تفسير ابن كثير(455/1)

(3) سورة البقرة آية (286).

الخاتمة

فمن خلال هذا البحث المتعلق بـ" **المفهوم الشرعي للدعوة** " تبين لي ما يلي:

1- أنَّ الدعوة الإسلامية في اللغة جاءت على عدة معان منها: النداء والطلب والرغبة إلى الشيء.

2- ورد استعمال مفهوم الدعوة في القرآن والسنة على معان كثيرة، تعرف تلك المعاني من خلال معرفة سياق الآية أو الحديث.

3- اهتم القرآن والسنة اهتماماً عظيماً بجانب الدعوة من أجل هداية الناس وسعادتهم في الدارين.

4- الدعوة إلى الله وظيفة الأنبياء وورثتهم، وهي أشرف ما يعمل به.

5- الدعوة الإسلامية تتسم بصفة الربانية والكمال والشمول والوسطية مع الخلق جميعاً.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1. **الأدب المفرد بالتعليقات**، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)، حققه وقابله على أصوله: سمير بن أمين الزهيري، مستفيداً من تخريجات وتعليقات العلامة الشيخ المحدث: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م
2. الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية ، د عبد الرحيم المغذوي
3. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، المؤلف : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : 1393هـ)، الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، عام النشر : 1415 هـ - 1995 مـ
4. **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، المؤلف: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (المتوفى: 1353هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت
5. **تفسير الفاتحة والبقرة**، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1423 هـ
6. **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - 1419هـ.
7. **تفسير القرآن العظيم**، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م
8. **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، المؤلف: محمد سيد طنطاوي، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى، تاريخ النشر: 1997م.

9. **تفسير يحيى بن سلام**، المؤلف: يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: 200هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2004 م

10. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ -2000 م

11. **جامع البيان في تأويل القرآن**، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م

12. **الجامع الكبير – سنن الترمذي**، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: 1998 م

13. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ.

14. **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م

15. الدعوة الإسلامية: أصولها ووسائلها، للدكتور أحمد غلوش

16. الدعوة إلى الله خصائصها ومقوماتها ، د أبو المجد نوفل

17. **الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة**، المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: 1420هـ)، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الرابعة، 1423 هـ - 2002 م

18. **دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين**، المؤلف: محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: 1057هـ)، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الرابعة، 1425 هـ - 2004 م

19. **سنن ابن ماجه**، المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي

20. **سنن أبي داود**، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد÷، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

21. **شرح رياض الصالحين**، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ)، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: 1426 هـ

22. **شرح سنن أبي داود**، المؤلف: عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية

23. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م

24. **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي

25. **صحيح وضعيف سنن ابن ماجه**، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: 1420هـ)ن مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية.

26. **عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته**، المؤلف: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: 1329هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، 1415 هـ

27. **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، المؤلف: زين الدين مُحَمَّد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، 1356

28. **لسان العرب**، المؤلف: مُحَمَّد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.

29. **مجموع الفتاوى**، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1416هـ/1995م

30. **مختصر تفسير ابن كثير**، المؤلف: (اختصار وتحقيق) مُحَمَّد علي الصابوني، الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان، الطبعة: السابعة، 1402 هـ - 1981 م

31. **المختصر في تفسير القرآن الكريم**، تصنيف: جماعة من علماء التفسير، إشراف: مركز تفسير للدراسات القرآنية، الطبعة: الثالثة، 1436 هـ

32. **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، المؤلف: أبو الحسن عبيد الله بن مُحَمَّد عبد السلام بن خان مُحَمَّد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (المتوفى: 1414هـ)، الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند، الطبعة: الثالثة - 1404 هـ، 1984 م

33. **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، المؤلف: علي بن (سلطان) مُحَمَّد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002م

34. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001م

35. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

36. **معاني القرآن وإعرابه**، المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م

37. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن

38. **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

39. **مقاييس اللغة**، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م.

40. **منتخب من صحاح الجوهري**، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)

41. **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1392

42. **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1994 م